

أوراق بحثية حول: تجارب دولية في اللاعنف

ضمن مشروع:
تجمع المؤسسات الأهلية
من أجل نشر ثقافة اللاعنف


Pal-Think
FOR STRATEGIC STUDIES
بال ثينك للدراسات الإستراتيجية
مؤسسة تفكير وعمل فلسطينية


FXB
Ending Poverty, Restoring Dignity
France

فلسطين - غزة

أكتوبر - 2019



أوراق بحثية حول تجارب دولية في اللاعنف

ضمن مشروع:

تجمع المؤسسات الأهلية من أجل نشر ثقافة اللاعنف

بال ثينك للدراسات الإستراتيجية

فلسطين - غزة

أكتوبر - 2019

أوراق بحثية حول تجارب دولية في اللاعنف

أولاً: التحرك والانتقال: تحليل للفترة الانتقالية في جنوب أفريقيا

ثانياً: التجربة الكرواتية للسلام: مشروع متطوعي باكراك وفرق السلام في أوسيجيك

ثالثاً: كيفية بناء السلام في السياقات الهشة: استراتيجيات الدفاع والعودة إلى الأرض (التجربة الكولومبية)

أولاً: التحرك والانتقال: تحليل للفترة الانتقالية في جنوب أفريقيا

فضيلة محمد وأنييس دراغمة

تقديم

تعتبر العملية الانتقالية في جنوب أفريقيا واحدة من أكثر التطورات أهمية في القرن العشرين؛ كون أن النزاع الذي كان مندلعاً في جنوب أفريقيا يعتبر من أكثر القضايا الغير قابل للحل السلمي الخالي من العنف.

يركز الكثير من الدارسين والباحثين خلال توثيق العملية الانتقالية في جنوب أفريقيا على مرحلة ما قبل إطلاق سراح نيلسون مانديلا والسنوات القليلة الأولى للبرلمان الديمقراطي دون الحديث عن مراحل أخرى ذات أهمية بالغة.

تتناول هذه الورقة تأثير السنوات السابقة لعملية التفاوض التي جرت في جنوب أفريقيا، وتتطرق من فرضية أساسية مفادها أن العامل الأساسي في عملية السلام بجنوب أفريقيا يتمثل في الدرجة العالية من التعبئة والمشاركة العامة من الجميع خلال عمليات التفاوض.

مرت عملية التفاوض في جنوب أفريقيا بأربعة مراحل، وسيتم من خلال هذه الورقة وصف وتقييم هذه المراحل:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة ما قبل التفاوض، بحلول نهاية الثمانينات وصلت الحالة السياسية في جنوب أفريقيا إلى حالة من الجمود حيث وجدت حكومة الابارتهايد¹ صعوبة متزايدة في إرساء حكمها بينما لم تتمكن القوى المناهضة للابارتهايد من وضع حد لهذا النظام القائم على التمييز العنصري، وبالتالي فإن هذا الواقع شجع الأطراف على تحديد مطالب وشروط الحوار.

المرحلة الثانية: تمثلت في التفاعل المباشر مع نظام الابارتهايد ومع المؤتمر الوطني الأفريقي² (ANC). وأنطلقت هذه المرحلة مع بدء توقيع محضر غروت شوار والذي أوصى من خلاله بضرورة حل القضايا التي أعاققت عملية المفاوضات الشاملة في جنوب أفريقيا.

المرحلة الثالثة: كانت هذه المرحلة عبارة عن مفاوضات مستمرة بين الطرفين (حكومة الابارتهايد والجهات المناهضة للابارتهايد) حيث تفاعل كلا الطرفين في مداوات معمقة حول الآليات التي يجب اتخاذها من

¹ الابارتهايد: هو نظام الفصل العنصري الذي حكمت من خلاله الأقلية البيضاء في جنوب أفريقيا من عام 1948 وحتى تم إلغاء النظام بين الأعوام 1990 - 1993، هدف نظام الابارتهايد إلى خلق إطار قانوني يحافظ على الهيمنة الاقتصادية والسياسية للأقلية ذات الأصول الأوروبية.

² المؤتمر الوطني الأفريقي: هو حزب تأسس في 8 يناير 1912 في جنوب أفريقيا، بهدف الدفاع عن حقوق السود أمام سيطرة الأقلية البيضاء.

أجل السير نحو مرحلة انتقالية يتبعها تأسيس دولة ديمقراطية، وبناءً على هذه المداولات تشكلت سلطة تنفيذية انتقالية هدفها تطوير دستور مؤقت لضمان عملية انتقالية قائمة على مبدأ سيادة القانون.

المرحلة الرابعة: تعتبر هذه المرحلة هي المرحلة النهائية التي نقلت جنوب أفريقيا من مرحلة التمييز والفصل العنصري إلى المرحلة الديمقراطية، حيث تم عقد انتخابات ديمقراطية لأول مرة في جنوب أفريقيا من أجل تشكيل التجمع الدستوري والذي تم تكليفه بصياغة دستور جنوب أفريقيا، والتأسيس لعملية السلام والمصالحة في جنوب أفريقيا وتشكيل حكومة وحدة وطنية.

ولإيجاز، سيتم تقييم هذه المراحل وتقديم التوصيات حول القضايا التي كان من الممكن التعامل معها بشكل أفضل.

خلفية عن نظام الفصل العنصري (الابارتهايد)

لم يبدأ الابارتهايد في 1948، بل تعرض السكان الأصليون لجنوب أفريقيا للعنصرية والتمييز وسلب الأراضي بتقسيمها وضمانها منذ حلول الحكم الاستعماري الهولندي في 1652، حيث سنت القوانين في هذه الفترة بهدف تجريد الأفارقة من أرضهم وتعزيز سيطرة البيض من خلال المستعمرات التي يتم تأسيسها لصالحهم. ونتيجة هذه الممارسات كانت جنوب أفريقيا تتجه بالفعل نحو التفرقة المكانية من خلال سياسة مصادرة الأراضي.

صعد الحزب الوطني (NP) للحكم في جنوب أفريقيا عام 1948 تحت قيادة دانيال مالان (DF Malan). وكانت رؤية هذا الحزب قائمة على التفرقة العرقية وتغوق العرق الأبيض، وكان من أهداف الحزب الوطني بناء دولة يحكمها البيض لمنفعة البيض، ويعتبر صعود الحزب الوطني بهذه الأفكار بداية لنظام الابارتهايد الرسمي. وبسيطرة الحزب الوطني على زمام الحكم أصبح التقسيم والتمييز العرقي يمارس بموجب قانون المناطق الجماعية والذي قيّد حق الأفارقة والملونون (ذوي العرق المختلط) والهنود من السكن في مناطق معينة.

دفعت هذه الممارسات المؤتمر الوطني الأفريقي وكلاً من حلفاءه: المؤتمر الهندي الجنوب أفريقي، مؤتمر الأشخاص الملونين، مؤتمر نقابات العمال الأفريقية، ومؤتمر الديمقراطيين عام 1955 إلى التحرك وذلك من خلال حملة عامة تمثلت في "ميثاق الحرية" كرد على الابارتهايد.

وأصبح حزب المؤتمر الوطني وحلفاءه يناضلون من أجل الحرية مستخدمين منهجيات مختلفة بدأت بالمقاومة السلمية والعصيان المدني الذي قابلته الحكومة بالعنف مما دفع الأحزاب في جنوب أفريقيا لتبني الكفاح المسلح.

نجحت حكومة الأبارتهايد في طمس معارضيها بين 1961 و1975، ولكن ذلك بدأ بالتغير في السبعينات عندما أعلنت الحكومة يقضي باعتبار اللغة الأفريقانية لغة رئيسية للتدريس في مدارس البلدات في 1976 مما أشعل احتجاجات واسعة في أوساط الطلبة في كافة البلاد وسميت هذه الاحتجاجات بانتفاضة سويتو.

تصادفت هذه الانتفاضة مع نهضة حركة اتحاد النقابات في جنوب أفريقيا. وفي الوقت الذي دعا قطاع الأعمال التجارية إلى إصلاحات عمالية، أكد أن استمرار قمع العمال سيضر بالقطاع الصناعي الآخذ بالنمو. نتيجة هذه الأحداث المتتالية بدأت حكومة الأبارتهايد في الثمانينات بعملية إصلاح مجزأ وذلك رداً على الانتفاضة والتي نتج عنها تأسيس برلماناً ثلاثي المجالس لتمثيل الهنود والملونين.

على الرغم من عدم صدق عملية الإصلاح الحكومية، إلا أنها أفسحت المجال لنفاذة قانونية محدودة للحشد ضد إجراءات الأبارتهايد. وأصبحت المقاومة نتيجة ذلك أكثر تنظيماً؛ حيث تأسست الجبهة الديمقراطية الموحدة، وهي منظمة تابعة للمؤتمر الوطني الأفريقي، لمقاومة الأبارتهايد.

وفي عام 1986 أعلنت الحكومة بقيادة الرئيس الأسبق بيتر ويليم بوتاه حالة الطوارئ وذلك رداً على المقاومة معززة ممارسة الاضطهاد باعتقال النشطاء بلا محاكمة، وحظر الأفراد وتقييد المنظمات. وقام جيش الأبارتهايد، والذي كان من أقوى الجيوش في أفريقيا حينها، بمهاجمة أي دولة أفريقية مجاورة تدعم المؤتمر الوطني الديمقراطي. وبحلول نهاية الثمانينات، تمركزت القوات المسلحة في البلدات لقمع التظاهرات. ثم شنت الجبهة الموحدة حملة تطالب فيها المطلوبين للخدمة العسكرية (البيض) برفضها واكتسبت زخماً بين السكان البيض في جنوب أفريقيا.

بدأت حملة المؤتمر لجعل جنوب أفريقيا غير قابلة للحكم بالنمو. واستمرت التظاهرات بلا هوادة في وجه القمع الشرس. وأصبحت جنازات من قتلوا وسيلة لتعزيز المقاومة وتوسيعها. وأصبح من الواضح أن نظام الأبارتهايد لن يستطيع الاستمرار في الحكم كما في السابق. لم يستطع المؤتمر انتزاع السلطة من الحكومة، وباتت جنوب أفريقيا في حالة من الركود السياسي.

بداية المفاوضات:

وفي ظل هذه الظروف، تبين لدى بعض الجنوب أفريقيين البيض بأن نموذج الأبارتهايد للحكم لم يعد مستداماً وبدأت عملية "بداية المفاوضات".

بدأت مؤسسة جنوب أفريقيا، والتي مثلت المؤسسات التجارية الكبيرة، بالحديث عن الإصلاحات ووافقت على الاجتماع بالمؤتمر الوطني الأفريقي، وأجمع المشاركون في نهاية الاجتماع على الضغط من أجل إنهاء جميع القوانين التمييزية، وإطلاق نداءً للتفاوض حول المشاركة في الحكم، وعلى منح حقوق المواطنة لكافة الجنوب أفريقيين دون تمييز وإطلاق سراح نيلسون مانديلا بشرط أن يمتنع عن استخدام العنف، إلا أن مانديلا رفض عرض إخلاء سبيله المشروط.

في هذه المرحلة أدركت اللجنة الدستورية بأنها غير مؤهلة سياسياً لكتابة مسودة للدستور الجنوب أفريقي، كون أن الشعب هو من عليه فعل ذلك عن طريق جمعية دستورية منتخبة، لذلك اختارت اللجنة كتابة مسودة للمبادئ الدستورية، والتي كانت عبارة عن أربع مبادئ وهي: التعددية السياسية، الاقتصاد المختلط، الديمقراطية التشاركية، وميثاق الحقوق.

وبحلول 1990، اعترف الطرفين بأهمية وحتمية الحوار. وفي الثاني من فبراير 1990، أعلن دي كلارك إطلاق سراح نيلسون مانديلا بلا شروط، وأقر بشرعية كافة حركات التحرر بما فيها المؤتمر الوطني الأفريقي، والحزب الشيوعي الجنوب أفريقي، ومؤتمر عموم أفريقيا، ووقع كلاً من المؤتمر والحزب الوطني محضر جروت شور، والذي وضّح عملية إطلاق المعتقلين السياسيين وعودة المنفيين وتعديل قوانين الأمن. وفي أغسطس 1990، وافق المؤتمر على إيقاف الكفاح المسلح في محضر بريتوريا. إلا أن هذا لم يكن يعني أن المؤتمر قد وافق على إيقاف أي عملية مسلحة بشكل دائم.

كوديسا (المؤتمر لأجل جنوب أفريقيا ديموقراطية)

سمحت عملية كوديسا لجميع الأحزاب والمجموعات بالمشاركة على أساس إعلان نوايا وقّعه أغلب الأحزاب، وقد ألزمهم بالتفاوض الموضوعي. بينما رفض حزب إنكاثا ومؤتمر عموم أفريقيا الحضور. تباطأت حركة المفاوضات بعد 1990، خرج مانديلا من السجن ودعا لمؤتمر لكافة الأحزاب لمناقشة جمعية الدستوريين.

اندلعت حرب خفية ضد المؤتمر، ففي 1990 تأسس حزب إنكاثا للحرية كحزب وطني سياسي، حيث كان في السابق منظمة ثقافية مركزها في إقليم كوازولو-ناتال. وفي غضون أسبوع، وصلت حافلات محملة

بقبائل الزولو واقتحمت فنادق جوهانسبرغ. وفي الأسبوع ذاته، قتل 30 شخصاً في سيبوكينج، إحدى بلدات منطقة فال.

انتهت المفاوضات بعد مرحلة من الخمول والتلكؤ كنتيجة للعنف وادعاءات تفيد بتورط الدولة. وفي ذات الوقت، تحالف حزب إنكاثا للحرية مع حركة المقاومة الأفريقانية الذي ينتمي لليمين الأبيض وشكلت حركة المقاومة الأفريقانية بدعم من جنرال عسكري سابق صفوفها شبه عسكرية معارضة. وانضم قادة المعازل (قادة سود اختارتهم حكومة الأبارتهايد) إلى تحالف حزب إنكاثا وحركة المقاومة الأفريقانية خوفاً على مصالحهم. وخلال فترة المفاوضات، تنامي العنف وحوادث الاغتيالات والقتل العشوائي، حيث بلغ عدد الضحايا 3693 من ضمنهم نساء وأطفال.³

وفي هذا السياق، ناقش اتحاد النقابات وقطاع الأعمال والكنائس الوضع المتردي، مما أسفر عن نداء لاتفاقية سلام، حيث تم توقيع اتفاقية السلام الوطنية في 14 سبتمبر 1992 من قبل جميع الأحزاب الرئيسية، باستثناء منظمات اليمين الأبيض ومؤتمر عموم أفريقيا، وهدفت هذه الاتفاقية لتجنيد من يراقب ويحرس المناطق التي تشهد أعمالاً عنيفة. فيما أطلق دي كليرك استفتاءً للبيض فقط من أجل إنهاء الأبارتهايد في جنوب أفريقيا وذلك في 17 مارس 1992.

في 16 يونيو 1992 أجتى عصياناً مدنياً جماعياً البلاد على ركبتيها، وفي اليوم التالي للعصيان قتلت جماعات الزولو 38 شخصاً جنوب جوهانسبرج وسط ادعاءات تورط الشرطة مع حزب إنكاثا في المجزرة وأنها كانت محاولة لإضعاف المؤتمر مما نتج عن ذلك انهيار عملية كوديسا.

وفي 3 أغسطس 1992، سبب عصيان مدني يقوده اتحاد النقابات خسائر في الاقتصاد الجنوب أفريقي، وأدى احتجاج في سيسيكاي (أحد مواطن الأبارتهايد) لمقتل 28 شخصاً على يد قوة دفاع سيسيكاي.

خلقت هذه الكوارث زخماً لتجديد المحادثات وتم تطوير قناة اتصال بين رولف ميير وسيريل رامافوسا لفتح نقاشات بخصوص تجديد المحادثات.

كوديسا 2

ألزمت مذكرة تفاهم كلا الطرفين بفترة انتقالية تقودها حكومة وحدة وطنية، يتخللها عملية بناء دستور مكونة من مرحلتين. كان هناك الكثير من الاختلاف على التفاصيل، لو لم تكن هذه المحادثات شمولية كما كان

³(هاريس، 2010، ص12)

الحال مع كوديسا الأولى، وعلى الرغم من انضمام مؤتمر عموم أفريقيا إلى المحادثات، فقد تشكل تحالفاً بين حزب إنكاثا للتحرير وحزب المحافظين، وهو حزب يميني يتبع الحزب الوطني، رداً على مذكرة التفاهم. وقبل مرور تسعة أيام على بدء المفاوضات الجديدة، قُتِلَ قيادي عسكري شهير في المؤتمر الوطني الأفريقي على يد مهاجر بولندي على صلة بالحزب المحافظ. تأرجحت المحادثات، ولكنها استمرت.

دفعت عملية الاغتيال إلى تقدم جيد في التفاوض، وأصبح من الضروري تحديد تاريخ للانتخابات، إلا أن تشكيل القائدين العسكريين "كونستاند فيليبين" و "تيني جرونيوالد" لحزب سياسي جديد أطلقوا عليه اسم "الجهة الشعبية الأفريقية"، أدى إلى تزايد الغموض، حيث بدأ هذا الحزب بالدعوة إلى إيقاف المفاوضات حتى يتوقف العنف.

تم التوصل إلى إجماعٍ كافٍ لتحديد تاريخ أول انتخابات ديموقراطية في 1993، تبعه اعتماد الدستور الانتقالي، وانتهت محادثات كيمبتون بآرك، وتكللت الجهود بإشراك حزب إنكاثا في العملية بالنجاح. وسمح قرار يقضي بحق تقرير المصير للأفريقيين للجهة الشعبية الأفريقية بدخول الانتخابات. إلا أن حركة المقاومة الأفريقية شنت سلسلة تفجيرات قبل الانتخابات بأسبوع. وفي 26 أبريل 1994، قبل الانتخابات الديموقراطية الأولى بيوم واحد، اعتقلت الشرطة أعضاء الحركة المسؤولين عن التفجير، وعلى الرغم التهديدات المستمرة للشعب لمنعه من المشاركة في الانتخابات إلا أن أغلب الشعب الجنوب أفريقي شارك في انتخابات 1994، وانتزَع السلام.

الخلاصة

صادف تتويج نيلسون مانديلا رئيساً لجنوب أفريقيا في مايو 1994 مرور 350 عاماً على الهيمنة البيضاء في جنوب أفريقيا. كان يراهن أغلب المتابعين للسياسة في جنوب أفريقيا في الثمانينات على عدم منطوقية تخلي حكومة الابارتهايد عن الحكم طواعيةً، وبأن الغالبية السوداء لن تسعى للانتقام من الأقلية البيضاء التي كانت ظالمة.

عندما بدأ قادة جنوب أفريقيا رحلتهم نحو السلام، أدركوا بأن عملية التفاوض الفاشلة ستوصلهم إلى حرب إبادة تقضي على البلاد بالمطلق. بمعنى آخر، أن الفشل لم يكن خياراً مطروحاً. وبالتالي فإن المفاوضات اعتمدت على ايمان جميع أطراف النزاع أن التسوية لا بد منها.

فهم الحزب الوطني في جنوب أفريقيا بأن التغيير آتٍ لا محال، وأن التأخير سيسلب مساحات التفاوض؛ بدأت المفاوضات في ذات الوقت الذي بدأ فيه سقوط الاتحاد السوفييتي، ونتيجة لذلك، لم تستطع حكومة جنوب أفريقيا استخدام ذريعة التهديد الشيوعي لممارسة الظلم على الجنوب أفريقيين السود. وفي نفس الوقت، كانت الحشود الدولية ضد نظام الأبارتهايد توتي ثمارها، حيث تعرض حلفاؤها الدوليين، حكومة تاتشر وحكومة ريجان، لضغوطات شعبية بدأت في دفع حلفاء الأبارتهايد للعدول عن تأييدهم له، وكان للهجوم العسكري الكوبي ضد جيش الدفاع الجنوب أفريقي في كويتو كوانافالي في أنغولا عام 1988 دوراً تحويلياً على الجيش في جنوب أفريقيا، حيث لم يستطع الجيش الذي كان يعد من أقوى الجيوش، التصرف بلا رادع في أفريقيا.

وبالتالي فإنه يجب أن يتعالى القادة من كل الأطراف فوق مصالحهم الضيقة، وأن يفهموا وجوب التنازل عن مصالحهم الحزبية من أجل المصلحة العليا للبلاد، ففي أكثر الأوقات ضراوة، دفع الجمهور كلا طرفي الصراع باتجاه إنهاء الصراع.

إن الثقة في القيادة السياسية لعملية التفاوض محورية في الفترة الانتقالية، لذلك كان مانديلا ناضجاً سياسياً وصاحب قدرة شخصية للمحافظة على هدوء خصومه وتقبّل إمكانية تغييرهم لمواقفهم، وكان أيضاً ثابت المبدأ في مواجهه خصومه، وقد انتظر منهم المثل.

لذلك لا يكفي إظهار حسن النية فحسب، بل من المهم أيضاً أن يتواصل الطرفان على هذا المبدأ فقد قضى مانديلا الكثير من الوقت للتعامل مع مخاوف خصومه.

إن براغماتية قادة الحزب الوطني كانت عاملاً مهماً في التفاوض على تسوية. كما أن حكومة الأبارتهايد كانت تعلم جيداً بأن حكم الأقلية محدود الأجل، وهذا ما قاله الجنرال كونستانت فيليبين، القائد السابق لجيش الدفاع الجنوب أفريقي "أندكر على الأقل أربع مواقف تلقينا فيها جلسات إحاطة من مجلس الوزراء بين 1975 و1984، وحذرناهم فيها بقدرتنا على الاستمرار عسكرياً لمدة طويلة، ولكن الخيارات الاستراتيجية على الصعيد السياسي كانت تتضاءل عاماً بعد عام.⁴ لذلك فإن الحل الوسط شرٌّ ضروري في عملية التفاوض.

⁴ (ودمير، 1997، ص35)

إن التعامل مع المفاوضات من منظور إرضاء الطرفين يمكّن كلاهما من الشعور بالنصر، لكن يجب ألا تأخذ العملية التفاوضية من أحد الأحزاب أكثر مما يستطيع الحزب الآخر أن يعطي، لذلك يجب تجنب التوقعات غير الواقعية وعكس مخاوف الجمهور.

كما يجب الرد على المخربين فمن الضروري أن تخلق الأحزاب إجماعاً كافياً لحشد معتبر لدعم المفاوضات وهذا ما فعله الحزب الوطني خلال استفتاء 1992، بينما نجح المؤتمر بجمع الدعم من خلال التحرك الجماعي لدفع أجندة التفاوض.

والمشاركة في التفاوض يجب أن يدعمها تحضير مفصل، ويكون هذا التحضير غالباً على شكل حقائق، وخرائط، وإحصائيات، وبحث معمق يمكنه أن يفضي إلى تسوية وتقليل الجدل غير الضروري.

حلول تمد مشاكل جنوب أفريقيا بالأمل. كلا الطرفين في النزاع اتفقا في وقت مبكر على رغبتهم بصناعة مستقبلهم كجنوب أفريقيين. لضمان وجود مكان لأكل جنوب أفريقي في جنوب أفريقيا الجديدة.

مسرد المصطلحات

| | |
|-------------------------|---|
| ANC: | المؤتمر الوطني الأفريقي - حركة تحرير جنوب أفريقية، حزب الأغلبية في البرلمان |
| أومكونتو ويه سيزويه: | الجناح العسكري للمؤتمر الوطني الأفريقي "رمح الأمة" |
| الابارتهايد: | سياسة أو نظام التفرقة أو التمييز بناء على العرق. |
| CODESA: | مؤتمر العمل لإقامة جنوب أفريقيا الديمقراطية، تم عقده في كيمبتون بارك، غاوتينج |
| COSTAU: | مؤتمر نقابات العمال الجنوب أفريقية - أكبر حركة نقابات عمال في جنوب أفريقيا |
| قانون المناطق الجماعية: | عزل المجموعات العرقية في مناطق إقامة وعمل حضرية مختلفة تحت نظام الابارتهايد الحضري. |
| IFP: | حزب انكاثا للحرية وهو حزب زولو محافظ |
| NP: | الحزب الوطني وهو حزب الأقلية البيضاء في جنوب أفريقيا |
| PAC: | مؤتمر عموم أفريقيا، حزب التحرير الوطني الأفريقي |
| بوكو POQO: | جيش التحرير الشعبي الأزاني - الجناح المسلح لمؤتمر عموم أفريقيا |
| قانون الاجتياز: | مجموعة قوانين ضمن نظام الابارتهايد في جنوب أفريقيا وتحدد حقوق السود في السكن والسفر. تم تطبيقها بالزامية حمل المستندات التعريفية. |
| جزيرة روبن: | جزيرة بالقرب من مدينة كيب تاون حيث تم احتجاز معتقلين سياسيين وآخرين |
| SACP: | الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي وهو حليف المؤتمر الوطني الأفريقي |
| UDF: | الجبهة الديمقراطية المتحدة، منظمات جماهيرية متعددة التبعيات |

المراجع (Bibliography)

Butler, A., 2007. *Cyril Ramaphosa*. 1st ed. Auckland Park, Johannesburg: Jacana Media Pty Ltd.

Harris, P., 2010. *Birth*. 1st ed. Cape Town: Random House.

Pahad, A., 2014. *Insurgent Diplomat*. 1st ed. Johannesburg: Random House.

South African History Online, 2015. SAHO. [Online]

Available at: <https://www.sahistory.org.za/article/empty-land-myth>

Spitz, R. & C. M., 2000. *The Politics of Transition*. Johannesburg: Witwatersrand University Press.

Waldmeir, P., 1997. *Anatomy of a Miracle*. 1st ed. New York: W.W. Norton and Co.

ثانياً: التجربة الكرواتية للسلام: مشروع متطوعي باكراك وفرق السلام في أوسيجيك

غوران بوزيتشيفيك

ملخص

ساهم كلاً من مشاريع بناء السلام التطوعية المتتابعة التي امتدت من أربع إلى خمس سنوات لكل منهما في مناطق كرواتيا ما بعد الحرب بشكل واضح في بناء "نسيج اجتماعي مبني على اللاعنف"⁵ في كرواتيا. قامت المجموعات بجمع أكثر من 400 متطوع دولي من 30 دولة وأكثر في مناورات مدتها ثلاث أسابيع في الغالب، بالإضافة إلى 30 مواطناً محلياً و 10 أجانب في مناورات مدتها سنتين على الأقل.

كان كلاهما كبيراً في الحجم المالي والتنظيمي بطرق مختلفة، عن طريق المساهمات الشخصية لكل متطوع، والجرأة على التقدم للحصول على منح ضخمة في ذلك الوقت. يعتبر تحقيق التطبيع من خلال العيش في المجتمعات المنكوبة وبناء ثقافة تحول الصراع اللاعنفى بالأمثلة والتعلم بالتجربة هي اهم ثلاث ميزات تتشاركها الفرق.

تم تصميم وتنفيذ كلا على أسس تعاون متساوي القوى. يتمثل إنجاز كلا المشروعين في أنهما ساهما في زيادة ثقافة وإمكانية السلام على المستوى الوطني وحقيقة بأنها أشركت مجتمعات خالية من الحوادث حالياً ومنذ عشرين عاماً.

المقدمة

لم تكن ثقافة اللاعنف ثقافةً شائعة في منطقة البلقان، "لا يعد اللاعنف جزءاً من تقاليدنا" قد تكون هذه هي إجابة غالبية الكرواتيين، وهي ليست الإجابة الصحيحة⁶. فالعنف لا يعتبر مرحباً به في وقت الحرب، أو وقت الهدنة، أو مباشرة بعد انتهاء الحرب، بل يتم النظر له عادةً كتعبير عن الضعف.

هناك سؤالان يجب طرحهما هنا: ماذا نقصد باللاعنف؟، وهل اللاعنف طريقة تعبير عن الضعف أم القوة؟

اللاعنف عبارة عن نزاع دائم ضد احتمالية لجوئنا الى العنف داخلنا ومن حولنا، وهو احترام عميق لحياة وحاجات الآخر، خصوصاً حاجات واحتياجات الغير بما فيهم حاجات الأعداء.

⁵ تحدث جون بول ليديراك عن النسيج الاجتماعي المبني على اللاعنف كمتطلب أساسي للسلام المستدام (1997)
⁶ المدن الدبلوماسية الساحلية كانت تجد دوماً طريقة للتفاوض تحمي حياتهم ومصالحهم وتهدف الى اتفاقيات مرضية.

اللاعنف ليس وصفة سحرية، بل هو فهم بأن العنف يؤدي الجميع ومن ضمنهم أولئك الذين يستخدمونه، لذلك نحتاج دائماً إلى تكثيف التواصل والتعاون مع خصومنا ضمن أنشطتنا، وهذا ليس أمراً سهلاً، ونحن بل يمكن أن يكون أمراً غاية في الصعوبة.

العمل الجسدي والاجتماعي والعيش بنفس مستوى معيشة قاطني المناطق المتخنة بالحروب صنعت أرضية خصبة لحركة السلام الكرواتية من خلال فهم حاجات الشعب هناك وكيف يمكن للاعنف أن يكون مفيداً لهم.

المثال الأول: مشروع متطوعي باكراك (VPP) 1993 - 1997⁷

لقد كان هذا المشروع تعاوناً رائداً⁸ بين الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان والسلام المحلية، حيث قدمت الأمم المتحدة المدخل القانوني لمنظمة السلام الوطنية إلى منطقة حساسة على الحدود مع الإقليم "المتنرد" كنوع من الحماية التي كانت أكثر فائدة باعتبارها "موجودة بشكل رسمي" بدلا من الممارسة الفعلية، لذلك فإن التشبيك مع وكالات أو منظمات كبيرة آثار جانبية، حيث يمكن لأفعالهم أو سمعتهم التأثير أو الإضرار بشركائهم المحليين والوطنيين.

بدأت مهمة UNPROFOR⁹ في 1992، بعد نشوب المعارك الضارية في كرواتيا¹⁰ حيث كانت هناك أربع مناطق تحت حماية الأمم المتحدة منها واحدة فقط تستطيع الحكومة الكرواتية في زغرب الوصول إليها - القطاع الغربي، وكانت باكراك قبل الحرب تضم نحو 8000 نسمة، ولكنها تدمرت وتم تقسيمها، وبقي فيها حوالي 2000 نسمة في "الجانب الكرواتي"، وأقل من ذلك بقليل في "الجانب الصربي". وكانت حوالي 75% من المنازل كانت متضررة أو مدمرة كلياً.

لم تكن المخاطرة عالية مثل العديد من المواقف الطبيعية، كون أن أغلب جهود إدارة المشاريع هي جهود لإدارة المخاطر وكانت عبارة عن عملية لممارسة اللاعنف، من خلال قضاء ساعات طويلة من التأمل والنقاش والتعلم من الخبرات اليومية والاستماع إلى تعليقات وأسئلة واقتراحات ومشاكل الجميع، وهنا نتساءل

⁷ يمكن الاستزادة بتفاصيل أكثر وتحليل عن المشروعان المذكوران هنا من خلال الرابط:

https://www.cms.hr/system/publication/pdf/16/Preporuke_EU_KNJIZNI_BLOK.pdf

⁸ كان هناك تجارب سابقة في برنامج PRODRE في أمريكا الوسطى فقط:

<https://www.ecmi.de/fileadmin/downloads/publications/JEMIE/2014/Kommenovic.pdf>

⁹ <https://peacekeeping.un.org/en/mission/unprofor>

¹⁰ https://en.wikipedia.org/wiki/Croatian_War_of_Independence

هل كان المشروع ناجحاً؟ نعم، كان ناجحاً بدرجة كبيرة من حيث إعادة الأمور لطبيعتها والتخفيف من معاناة المدينة، ولكنه لم يكن ناجحاً كثيراً من حيث المصالحة على المستوى الوطني كما كان مخططاً له.

وهنا نستعرض بعض الدروس الهامة التي تم تعلمها من خلال هذا المشروع:

- التحضير مهم للغاية، والالتزام باللاعنف أساسي لكل عملية تفكير أو فعل، بالإضافة إلى أهمية الخروج من المنطق السياسي والجيو-إستراتيجي والتعامل مع البشر خارج أدوارهم الاجتماعية والاحترام العميق والمتساوي لأنفسنا وللآخرين.
- القيام بالأشياء الغير اعتيادية عبارة عن عملية، وبالتالي لا يوجد "حواجز"، بل يوجد أسباب للعمل وعلينا دائماً تذكر الهدف الأساسي للأشياء التي نقوم بها.
- من المهم إتاحة المجال للاختلافات، حتى لو كان الاختلاف في الموسيقى أو الملابس أو وصفة الطعام أو العادات الثقافية.
- كانت قيادة المشروع أفقية وتدعم بعضها بعضاً، وكانت في بعض الأحيان جامعة، وفي كل الأحيان حامية للمتطوعين.
- يمكن تلخيص المشروع في جملة واحدة "شهادة يومية بحق الجميع في الكرامة، وخاصةً المهمشين منهم والضعفاء والشباب والنساء".

المثال الثاني: "بناء مجتمع ديمقراطي مبني على ثقافة اللاعنف: بناء السلام ما بعد الحرب في شرق كرواتيا" والمعروف بفرق السلام 1998-2003

يعد مشروع "فرق السلام"¹¹ أكثر مشاريع السلام طموحاً وإلحاحاً منذ استقلالها، فبعد عشر أسابيع من التدريبات التحضيرية المكثفة بدأوا عام 1999 في مناطق ما بعد الحرب الخمسة شرقي البلاد، وتم إضافة خمس مجتمعات أخرى خلال المرحلة الثانية عام 2001، ثلاثة منهم كانت مجاورة لبوسنة والهرسك، وكان هناك 36 عضواً ممن يعيشون في هذه المجتمعات لمدة عاميين على الأقل.

لقد أتى هؤلاء بعد انتهاء مهمة UNTAES¹² التي امتدت من يناير 1996 الى يناير 1998، والتي تم وصفها بعد ذلك بأنها واحدة من أكثر مهام الأمم المتحدة نجاحاً على الإطلاق، حيث كان مركز السلام

http://www.centar-za-mir.hr/uploads/dokumenti/knjige/I_choose_life.pdf¹¹

¹² السلطات الانتقالية التابعة للأمم المتحدة في شرق سلوفينيا

واللاعنف وحقوق الإنسان في أوسيجيك أكبر منظمة غير حكومية للسلام في كرواتيا في ذلك الوقت، لقد كان يبدو أن كل شيء على ما يرام، حيث:

- انتهت الحرب، وتوحدت البلاد مع مناطقها "الانفصالية"
- أنهت الأمم المتحدة التكامل السلمي للمناطق المحتلة بنجاح.
- كانت منظمات السلام تكتسب الخبرة والمصادر، وتطور شراكات أجنبية (مؤسسة الحياة والسلام في السويد)
- كان النازحون داخليا يعودون إلى ديارهم حيث وصل بعض المستوطنين الجدد وبقي بعض الأعداء السابقين، لذلك فقد كانت الحاجة إلى العمل السلمي واضحة.

ومن المثير للاهتمام أن فرق السلام كانت غير معروفة للجمهور الكرواتي ونادرا ما يتم ذكرها والاحتفاء بها حتى بين حركات السلام، ويرجع ذلك إلى سببان محتملان متداخلان: داخلي وخارجي، فقد كان عمل الفريق ملحاً ومعقداً جداً في إدارته حيث تم بالتنسيق وإدارة من 5 إلى 10 فرق على مدار سنوات عدة. أما على الصعيد الخارجي، فقد واجهوا أهدافاً لم يتم تحقيقها حتى بعد عقدين من الزمن، ومنها التنمية الاقتصادية وإدارة الحكم المحلي وإزالة الصدمات والمصالحة، كون أن هذه الأهداف تتطلب إشراك الجهات الحكومية و "إرادة سياسية".

نستعرض بعض الدروس المستفادة:

1. عملية الاختيار مهمة لكنها ليست ضماناً، وكذلك التعليم، حيث تتطلب تعقيدات الحياة والقيام بأعمال سلام على المستوى الجماهيري في مناطق ما بعد الحرب أشخاصاً مؤمنين باللاعنف، ولا يمكن تحقيق ذلك دوماً عن طريق الاختيار، حيث تتمثل بعض التحديات في وضع الحدود الشخصية بشكل صحيح واحترام الآخرين، والتعامل مع ما لا يمكن التنبؤ به، والتعامل مع مواطن الضعف والإخفاقات الذاتية، والتعامل مع الصدمات الثانوية، وقبول الأشياء الخارجة عن إرادتنا، وقبول عدم إعجاب الجميع أو معظم أفراد المجتمع بك.
2. أعضاء الفريق هم الرابح الأكبر، فهم قادة المستقبل، لذلك يُنظرُ في مشاريع السلام عادةً إلى الأهداف، والتأثير على المجتمع والأنشطة الملموسة وهذا أمر جيد، ولكن الفائدة الحقيقية تتمثل في نمو وتطور أعضاء الفريق كبشر وكنشطاء سلام، وغالبا ما تفشل المشروعات في تحقيق الأهداف، لكن يتعلم من ينفذها الكثير.

3. العيش مع الناس المحتاجة هو جوهر عمل السلام والتضامن الإنساني، كما أن التواجد على المستوى اليومي والتفاعلات والاتصالات ومشاركة القصص والعواطف وفهم أن البشرية مترابطة وباجة للترابط هو قضية جوهرية. ويجب أن نعي أن هناك رحلة لفهم أن العدو الحقيقي هو الخوف الكامن داخلياً والخوف من المستقبل والخوف من الفشل وليس الخوف من العدو، وعلى الجانب الآخر الذي لديه المخاوف ذاتها.

4. العمل في السلام يتطلب تدخل السلطات، وتولي نظام الدولة لمهامها، وهذا أمر صعب لكنه مهم، كما يجب استثمار الكثير في عرض الإنجازات، وشرح أهميتها، وإدماجها في بنية الدولة، ويعتبر أفضل مشروع ميداني هو الذي لا يكون مرتبطاً ببنية الدولة أو أن النسيج المجتمعي فقد إنجازاته.

كيف يمكن الاستفادة من التجربة الكرواتية في اللاعنف في فلسطين؟

فهم أننا جميعاً جزء من حركة عالمية للسلام

يعمل الملايين حول العالم من أجل السلام، وضد أي نوع من العنف، وغالباً ما يكونوا غير مرئيين أو متواجدين في الإعلام.

لقد بدأت حركة السلام بعد الحرب العالمية الأولى، وازدادت قوة بعد الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة بشكل ملحوظ، وقد شكّل الدخول في ألفية جديدة حافزاً جديداً¹³، حيث دخل صناعة السلام كمصطلح في قاموس الأمم المتحدة مؤخراً نسبياً، في "أجندة السلام" عام 1992¹⁴ على يد الأمين العام، فبعد التحول القوي والشهادة بأهمية عملنا الذي أخرج الناس من "دور الضحية"¹⁵، ومشاركتنا في حركة السلام العالمية كل هذا يدل على علاقة التعاون والدعم الأفقيين مع الآخرين.

صناعة البنية التحتية الخاصة بنا للسلام

نبتت المنظمة المذكورة آنفاً "مركز دراسات السلام" في زغرب، من بذور مشروع المتطوعين في باكراك وهو أكثر إرث ظاهر ومتطور لها، ولقد تبين لنا الحاجة الملحة لبناء منظمة تتبع تجارب صناعة السلام الجماهيرية عندنا، لذلك كان هنالك حاجة للتأمل والتعلم والتعليم والنضج واللاعنف والمناصرة.

<https://gppac.net/>¹³

https://digitallibrary.un.org/record/1478328/files/DPI_1247-EN.pdf¹⁴

<https://medium.com/@gulshan4206/trapped-in-a-tricky-triangle-4c8a36d4294f15>¹⁵

مركز دراسات السلام (CPS) الآن هو مركز عمره 22 عاماً، ربما يعتبر الأكبر في شبه جزيرة البلقان¹⁶. تنتم المنظمة بالقيادة الأفقية، والالتزام بالعمل على كل من المستوى الجماهيري ومستوى المناصرة، والانفتاح، والقدرة على توليد مبادرات جديدة.

من خلال خبرتنا الطويلة يتضح لنا بأن منظمات السلام، وخصوصاً في مناطق ما بعد الحرب، لا يمكن أن تكون قيادتها هرمية، بل يجب أن تكون أفقية التنظيم حيث يمكن أن يحوز أي شخص على الفرصة والاهتمام، وليس صدفةً أن أغلب طاقم الموظفين هم من النساء، فهناك تقاليد قديمة تعترف بدور المرأة الهام في بناء هياكل تنظيمية بديلة تكون أفقية ومبنية على اللاعنف لحركات التحرر في كرواتيا، حتى وإن لم يكن هذا هو الحال في فلسطين، فيمكن أن يكون هذا هدفاً ورؤية لبناء منظمات سلام متوازنة جندياً.

استغرق منا الأمر حوالي العقدين من الزمن للجمع بين "التعلم من خلال العمل" و "التعلم ثم العمل". وذلك بقبول وجوب تداخل النظرية والتطبيق، وإنه لمن الجدير بالذكر بأن ضيفنا المتحدث للسنة الماضية كان د. بشير بشير¹⁷، وهو شخص قد تعلمت منه الكثير في لقائنا الممتد على مدار يومين، ونحن ندرك أن لدى فلسطين وشعبها الكثير ليقدموه لحركة السلام، كون أن الحاجة ملحة لبنية تحتية للسلام، وأقرب مثال على ذلك مؤسسة بال ثينك ومنظمات ومجموعات يدعمها الآخريين والتي تعمل جاهدة لتوفير منصة حرة للمعرفة والمهارات والأشخاص الموجودين بالفعل.

النمو التدريجي لمستوى مهام أكثر صعوبة

لقد تعلمنا بأن النمو من خلال اللاعنف هو عملية طويلة الأمد، فقد بدأنا بالعمل على أرض الواقع في البيوت المهدمه، من خلال مساعدة النازحين، والعمل الإنساني - لكننا كنا نتعلم طول الوقت، وفي 1993 قمنا بتأسيس أول منظمة لتعليم السلام والتحول السلمي للنزاعات ك "خطوة صغيرة"، لنكتشف قوة التواصل السلمي، كما تعلمنا أيضاً بأن فهم حاجات "الآخرين" مهم جداً في العمل من أجل السلام، وليس بالضرورة موافقتهم في الرأي، بل القدرة على الإصغاء وفهم وجهات نظرهم وحاجاتهم.

لقد استغرقت رحلتنا طويلاً لنستطيع البدء بالتواصل مع المحاربين القدامى (2003) وآخرين ممن تم اعتبارهم خصوماً سياسيين لنا.

<https://en.wikipedia.org/wiki/Balkans>¹⁶

https://www.openu.ac.il/personal_sites/bashir-bashir/¹⁷

إن العمل مع المحاربين القدامى الناشطين في مؤسساتهم كان ولا زال مرهقاً ولكنه مثمراً جداً لكل ذوي الصلة، لقد ساعدنا ذلك في عدم رؤية الناس من خلال ألقاب وبأن نتعلم بأن من يحملون السلاح يمكن أن يشاركوننا باهتمام في السلام.

لقد استمر هذا العمل لمدة 5 سنوات بحذر، يتخلله ورشات عمل ولقاءات، غالباً عفوية، يتلوها عبارة المحاربين القدامى بصوت عالٍ "لا نريد أن نتغير" والعبارة المشابهة من نشطاء حقوق الإنسان ونشطاء السلام، بمعنى آخر، أراد كلاً من الطرفين أن يغير الطرف الآخر بشدة، وفي الوثائقي الذي صنِعَ في 2009، اعترفنا أخيراً بأننا "تغيرنا كثيراً"، وهذا هو هدف كافة أنشطة التغيير المجتمعي السلمي، وهو الاعتراف وقبول بأن الجميع يشارك في عملية التغيير، والتي لا تكون سريعة بل تدريجية وغير مرئية على المستوى اليومي أو الشهري.

إن أهمية إشراك محاربين قدامى (أو أي أشخاص كانوا أو لا زالوا مسلحين) في العمل من أجل السلام يكمن في قدرتهم على الوصول إلى جزء (كبير) من الناس الذين لا يمكن لصناع السلام المعروفين الوصول إليهم، حيث يمكن أن يصل صوتهم الكثير من الناس.

سُئل كولونيل متقاعد في الجيش الكرواتي بعد عودته من أول مؤتمر للسلام في المنطقة يستهدف محاربين قدامى (2005) عن انطباعه "بعد لقاء الأعداء"، وقد فاجأت عبارته زملائه في السلاح سابقاً عندما قال: "علينا أن نتعلم الكثير يا رجال".

ما هو العمل الحقيقي للسلام (الناجح)؟

خبرتنا¹⁸ علمتنا بأن "العمل الناجح من أجل السلام" يعني (لنا) عدة أشياء، فهو يتضمن:

- خلق الفرص: ويمكن تصور ذلك من خلال تدريبات ميرأميدا¹⁹ خلال خمسة أيام، والذي يتم تنظيمه منذ 1995 في أكثر من 30 من مجتمعات ما بعد الحرب في كرواتيا، والبوسنة والهرسك، وصربيا، ومقدونيا، وهو تجمع من الأشخاص ذوي الاهتمام، لاستعراض قضايا ذات صلة بمجتمعاتهم والسلام ومنحهم مساحة ومنهجية للتواصل والتعاون في قضايا ملحة، ويدور اللقاء حول تمكين الأفراد والمجموعات على مستوى مصغر وربطهم بمجموعات أخرى مشابهة على المستوى الوطني

¹⁸ "نحن" هنا تعود على حركة السلام الكرواتية المرتبطة بشبكة وإرث حملة كرواتيا ضد الحرب 1991 - 2000.
¹⁹ بدأ كجزء من مشروع متطوعي باكراك في 1995. "مير" تعني السلام، "امي" تعني صديق، "دا" تعني نعم.

أو أوسع، ويلعب فريق من المدربين دور الميسرين للعملية، لا منظرين لها، خالقين بذلك مساحة تفاعل وتعلم للمشاركين عن طريق التجربة.

- تحديد الأفراد: وهي مهارة محددة للتعرف على إمكانات التغيير الداخلي والخارجي لدى الشخص، ينظر لهؤلاء الأشخاص عادةً في مجتمعاتهم بأنهم الأصعب دمجاً فيها، "الخراف السوداء"، "المتمدردون"، لكنهم أيضاً أساتذة وأطباء وكبار في السن محترمون.
- صناعة السلام: وهي عملية تعاونية وتعلمية، فممارسة التعاون مع أكبر عدد من الأشخاص والفاعلين هو صناعة السلام الحقيقي، ولتعاون يشمل التحضير الشائع والدقيق، والتعارف، وبناء الثقة، وبناء علاقات متساوية القوى، ومشاركة معلومات، والاعتراف بالأخطاء، والحذر من المشاكل والتأخير، وببساطة هو بناء الاحترام والثقة المتبادلين.

ومن بعض الأمثلة على العمل من أجل السلام هي اللقاءات العامة في الأماكن ما بعد الحرب حيث يعبر الناس عن تجاربهم المختلفة في الحرب، وهو التحدث إلى جنود مسلحين عن اللاعنف والحصول على تغذية راجعة إيجابية منهم، والدرس الكبير هو "ألا نكون تهديداً" لأي أحد، خاصةً للخصوم أو الأعداء. لقد أثبت التجارب أن إظهار الاحترام لمن نعارضهم هو دليل على القوة، ولقد كنت حاضراً شخصياً في عدة مواقف حينما قام محاربون قدامى يمينيون "جامدون" ووطنيون متطرفون أو سياسيون ذوي تأثير بتغيير موقفهم المبدئي بعد إدراكهم أننا نعاملهم كأشخاص عاديين بلا حواجز، ويعتبر تمكين الناس من الانسلاخ من أدوارهم الاجتماعية والتصرف كأفراد عاديين من أحد أهم أهداف العمل السلمي.

رؤية المستقبل والتوقعات والأوهام

مفهومنا العملي للمصالحة هو²⁰ ذاته مفهوم براندون هامبر والذي يتكلم عن ثلاث مراحل زمنية وهي الماضي والحاضر والمستقبل، وهو التعامل مع الماضي (الجانب المظلم من أفعالنا)، وبناء علاقات (مع الخصوم والأعداء السابقين) الآن، وتطوير رؤية مشتركة معاً.

تعتبر كل الأجزاء ملحة ولكن ما ينقص منطقتنا هو تطوير رؤية مشتركة بشكل خاص، وقليل جداً ما نرى الأشخاص والمنظمات يناقشون رؤيتهم الخاصة للمستقبل.

²⁰ <http://www.brandonthamber.com/publications/Paper%20A%20Working%20Definition%20of%20Reconciliation.doc>

يعتبر من أحد "أمراض" حركة السلام/المواطنة في منطقتنا أن تصميم المشاريع "تابعة للجهة المانحة". ننشغل جداً بمشاريعنا لدرجة فقداننا رؤية الصورة الأوسع، ونخسر رؤية بعضنا البعض، إن الرؤية المشتركة أداة قوية للتعرف على ذواتنا وبعضنا البعض.

إن مركز دراسات السلام CPS وغيره من منظمات السلام الكبيرة تنظم جلسات تخطيط ووضع رؤية دورية مع أشخاص خارجيين لإثراء الأنشطة، إلا أن كرواتيا لم تفعلها كدولة أبداً ولم تسمح لنفسها بأن تقع في شباك الأهداف العملية بانضمامها لحلف الناتو والاتحاد الأوروبي.

إقرار بالاختلافات الثقافية

كتب هذا النص شخص لم يدخل فلسطين أو الشرق الأوسط قط، وهذا يعني أن سوء الفهم وسوء التفسير واردان، كما أن الكاتب ليس خبيراً بشأن الشرق الأوسط، ولكنه مستعد لتسخير خبرته الممتدة لما يزيد عن 26 عاماً في صناعة السلام في البلقان وكرانيا.

إن الخبرة غالباً تعني "ارتكاب الأخطاء" والتعلم منها، فالأخطاء مقبولة، وهي جزء من حركة التغيير الاجتماعي، إلا أن انعدام الاحترام للآخرين ليس مقبولاً، وكذلك انعدام القدرة على الإصغاء والتعلم من الآخرين.

هذه الورقة عبارة عن محاولة لتسهيل حياة أصدقائنا في مؤسسة بال ثينك، وغزة، وفلسطين والشرق الأوسط بشكل عام، ويعتقد الكاتب بشدة بأن اللاعنف هو الطريق الوحيد المناسب للتعايش على هذا الكوكب.

ثالثاً: كيفية بناء السلام في السياقات الهشة: استراتيجيات الدفاع والعودة إلى الأرض (التجربة الكولومبية)

لورا هيناو

من أين وإلى أين اتجهت حربنا: تواريخ مهمة في النزاع المسلح في كولومبيا

لدى كولومبيا ثاني أكبر عدد سكان بين الشعوب الناطقة بالإسبانية، ورابع أكبر دولة من حيث الناتج المحلي الإجمالي (الإسمي) في أمريكا اللاتينية، ويقطنها 49 مليون نسمة، أغليتهم من الميستيزو²¹ (58%). وبرغم أن 75% من السكان يعيشون في مناطق حضرية، إلا أن هنالك حالة من عدم التجانس العرقي بشكل ملحوظ خاصة في المناطق الريفية بين السكان الأصليين، والفلاحين، والأفارقة، والميستيزو، والاستعماريين.

لقد تسبب هذا التنوع الممزوج بالتعقيدات الجغرافية وكثافة الأراضي وتوسع الجبهة الزراعية في إعادة خلق اللامساواة الاجتماعية والتي بدورها عمقت من حالة النزاع المسلح في كولومبيا.²²

يُزعم بأن النزاع المسلح في كولومبيا قد بدأ في الستينات، مصحوباً بأحداث شديدة العنف في مناطق متعددة مثل تشوكو، أحد الأقاليم في شمال غرب كولومبيا، وكانت أسباب النزاع متنوعة، ولا يوجد إجماع على أصل وأسباب النزاع المسلح بشكل دقيق: بينما يدعي بعض الكتاب بأنه بدأ في العقد الثاني من القرن العشرين²³، بينما يؤكد آخرون بأنها نشبت في عام 1948، وهو العام الذي اشتد فيه العنف بين الليبراليين والمحافظين على شكل مجازر وجرائم جنسية ومصادرة ممتلكات وعرض الرؤوس المقطوعة وأعمال بربرية أخرى تزايدت وتيرتها، حيث أطلق على تلك الفترة اسم *فترة العنف*²⁴.

نتج عن هذه الأحداث خلال فترة *العنف* ديكتاتورية عسكرية ما بين 1953 و 1957 كاستراتيجية تدخل لاحتواء المعدلات العالية من العنف (Pizarro Leóngómez 2015). لكن هذه المحاولة لم تكن كافية حيث تسببت في عصابة سياسية عرفت باسم *الجبهة الوطنية*، وهي اتفاقية محاصصة صريحة بين الحزبين

²¹ الميستيزو (mestizos): سكان أمريكا اللاتينية ذوي الأصول المختلطة بين السكان الأصليين والمهاجرين الإسبان.

²² (إدارة التخطيط الوطني، 2015)

²³ (الهيئة التاريخية للنزاعات وضحاياها، 2015)

²⁴ La Violencia: رغم تزايد التوتر الاجتماعي منذ 1920، خاصةً حول قضايا زراعية، والتي أشعلت فتيل الاحتجاجات بين 1920 و 1936 (Pécaut 2015)، فسنة 1948 هي التي شهدت اندلاع أعمال العنف. وبرغم ترويج كلاً من الحزبين الليبرالي والمحافظ لهذا العنف، فقد اتسم الأخير بطائفيته العلنية بين 1950 و 1953، مترجماً النزاع إلى مواجهة مسلحة مفتوحة (المركز الوطني للذاكرة التاريخية، 2013، ص-112).

الليبرالي والمحافظ لمدة 16 عاماً، لاحتكار التمثيل السياسي (Pécaut 2015). وقد ساهمت هذه العصابة، والتي قضت على التعددية السياسية وقتها في ولادة مجموعات سياسية يغلب عليها الطابع المسلح²⁵. وبديهيًا، فقد ظهرت ونشطت²⁶ عصابات مسلحة خلال هذه الفترة مثل القوات المسلحة الثورية الكولومبية (FARC-EP) وجيش التحرير الوطني (ELN) وجيش الشعب للتحرير (EPL).

وفي بداية السبعينات، تم قمع إضرابات شعبية غير مسلحة يقودها الفلاحين من قبل النخب المحلية وملاك الأراضي، كما وحدث خلال ذلك العقد عدة إضرابات في المناطق الحضرية تعبيراً عن السخط على إهمال الحكومة والقمع المؤسساتي ضد الاتحادات والاحتجاجات.

وفي خضم التزعزع الاقتصادي والسخط الاجتماعي، ظهرت عصابة أخرى مهمة في كولومبيا وهي الإم .19

ولقد تم طرد العديد من المستوطنين الذين لم يحظوا بدعم حكومي كافي، من الجبهة الزراعية إلى المدن خلال العقد التالي بعد استخدام ملاك الأراضي لتكتيكات عنيفة وأخرى قانونية رخيصة ضدهم، ومن وقتها بدأت واستمرت توسعات العصابات حتى 1996 بفعل رد عنيف من القوات شبه العسكرية في مناطق مختلفة في كولومبيا.

بلغت هذه الأحداث ذروتها من 1996 حتى 2006، عندما نفذ أعضاء قوات الدفاع الذاتي المتحدة في كولومبيا مشروعاً لمحاربة التمرد، إلا أن هذا المشروع فشل بالإضافة إلى اتفاقية السلام الأخيرة بين الحكومة والقوات الثورية في 2016.

التكسب من غياب القوات الثورية وقوات الدفاع الذاتي بينما فرضت جماعات مسلحة أخرى مثل جيش التحرير الوطني (ELN) وجيش الشعب (EPL) سيطرتها المناطقية. سعدت جماعات مسلحة جديدة بعد

25 هذا أحد أسباب نشوب العنف في كولومبيا. تم التوقيع عليها من قبل رئيس الحزب الليبرالي والرئيس السابق للحزب الذي كان يتبع للمحافظين في 24 يوليو 1956 في إسبانيا لمحاربة النظام الديكتاتوري العسكري بين 1953 و1957. تم تأطير تلك الفترة من قبل الحرب الباردة وحركة فكرية قوية معادية للشيوعية، مكرسة للقمع ضد المعارضين السياسيين آنذاك.

26 تأسست عصابة FARC-EP في الستينات بقاعدة ريفية قوية، خاصة من الفلاحين. برزوا في إقليم توليما كرد مسلح على هجمات الدولة في 1964 (FARC-EP 2019). بينما تاريخ عصابات ELN يعود للقاء بين شباب مدينتين - وتم تأسيسها على غرار الثورات الكوبية والصينية - والذين ورثوا مبادئ العصابات الليبرالية القديمة. (المركز الوطني للذاكرة التاريخية، 2013). ولدت ELN في إقليم سانتاندر واحتوت على بعض مكونات لاهوت التحرير (Semana, 2016) (Medina Gallego, 2019). ظهور ال EPL ارتبط بالانقسام الصيني السوفييتي ورفضه للميول الإصلاحية للحزب الشيوعي الذي قيّم الجبهة الوطنية كفترة من "الانتقال السلمي إلى الاشتراكية" (المركز الوطني للذاكرة التاريخية، 2013، ص.125).

جهود نزع السلاح. أدت هذه الظروف إلى عنف سياسي وتشريد قسري وكارثة إنسانية حقيقية في بعض أقاليم البلاد، من ضمنها إقليم تشوكو.

استمرت المفاوضات بين القوات الثورية والحكومة الكولومبية 4 سنوات، وتم تتويجها بتوقيع اتفاقية في ديسمبر 2016، والتي مثلت تحدٍ جديد في الفترة الانتقالية من أجل السلام. توجي الاتفاقية بأن فترة تنفيذها سيمتد لـ 10-15 سنة وتشمل تخلي 6804 من المسلحين عن 7132 قطعة سلاح بحوزتهم، بالإضافة إلى تعاون المجتمع المدني الكولومبي. رغم هذه التفاهات، فقد قتل 137 عضو سابق في العصابات و627 قيادياً مجتمعياً وناشط حقوق إنسان منذ توقيعها. كان 95% من القتلى فلاحين وسكان أصليين وأفارقة وقادة اتحادات من 155 بلدية في أقاليم كاوكا، أنتيكويا، نارينيو، فالي دي كاوكا وتشوكو. وكان من الواضح بقاء العديد من التحديات: الهيكليات المسلحة غير القانونية كعشيرة الخليج Gulf Clan والتي تضم 1500 رجل مسلح، والمنشقين عن القوات الثورية وعددهم 2300، بالإضافة إلى 2000 من جيش التحرير (Red + 2019).

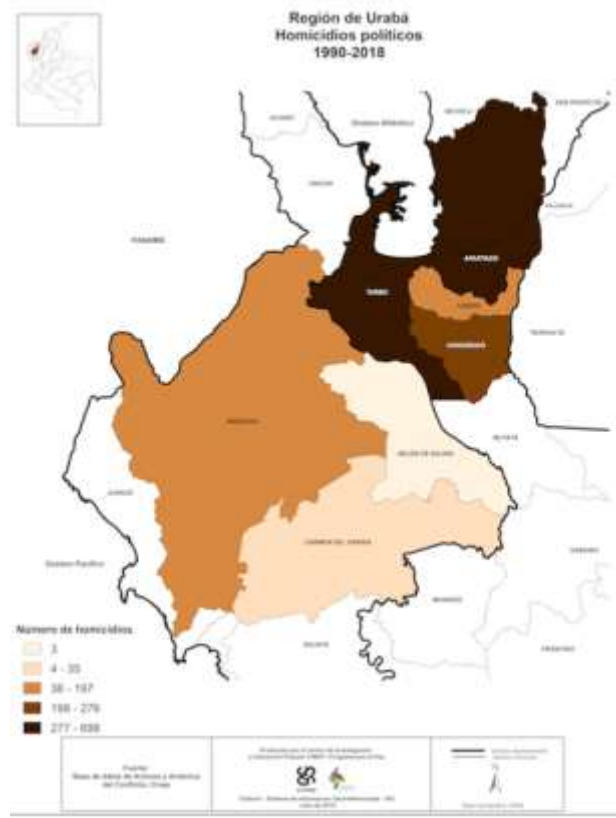
باهو اتراتو: صورة التاريخ الكولومبي

يمتد الباهو اترارو من منطقة اريانا شوكونا واريانا انتوكوينيو إلى منبع نهر ليون. حيث تتعايش مجموعات عرقية متنوعة بسبب الهجرة التاريخية: تحرير العبيد في بدايات القرن التاسع عشر، وصول المنقّبين والعمال من منطقة هاسينداس القريبة، ووصول مستوطنين من أقاليم مجاورة. وصول هؤلاء المستوطنين أضاف إلى التنوع الثقافي وخلف زيادة على نزاعات استخدام الأراضي، والتي تتصل مباشرة مع نمو تربية المواشي، وإنتاج الموز الضخم واللذان أصبحا محور اقتصاد المنطقة. يمكن تفسير صعود الجماعات المسلحة في المنطقة بسبب نمو النزاعات على موقع البلديات الاستراتيجية في باهو اتراتو بالنسبة لطرق تهريب المخدرات.

الجماعات المسلحة غير القانونية في باهو اتراتو

تتصف المنطقة بمعدلات عالية من عنف الجماعات المسلحة المختلفة بأشكاله. والتي تشكل أو وصل بعضها للمنطقة تضامناً مع زراعة الموز وحركة اتحادات العمال، بينما اقتحم بعضها هياكل تنظيمية ومزق روابط اجتماعية. دخلت جماعات شبه مسلحة للمنطقة مدعيةً محاربة العصابات التي كانت موجودة بالفعل، وبعضها دخل بمباركة من القطاع الخاص والحكومة الكولومبية مما سبب انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي بحق المدنيين. اضطر القادة المجتمعيين لإعادة التنظيم ومتابعة عمليات بناء السلام في المنطقة بسبب الفجوة التي خلفها انتهاء عملية نزع السلاح بين 2016 والعام الحالي.

الوضع الحالي يشهد علاقات قوية بين المجرمين ورجال الأعمال والجماعات المسلحة مما يشكل مخاطر في عمليات صنع السلام. هذه الجهات مسؤولة بشكل جماعي عن التشريد القسري للسود ومصادرة الأراضي غير قانونياً، ونشر زيت النخيل على مساحات واسعة، والأهم من ذلك، فتلك الجهات مسؤولة عن قتل القادة المجتمعيين كما هو موضح في خريطة المنطقة.



المصدر: (CINEP 2019)

المقاومة والصمود: من الذي يبني السلم الأهلي؟

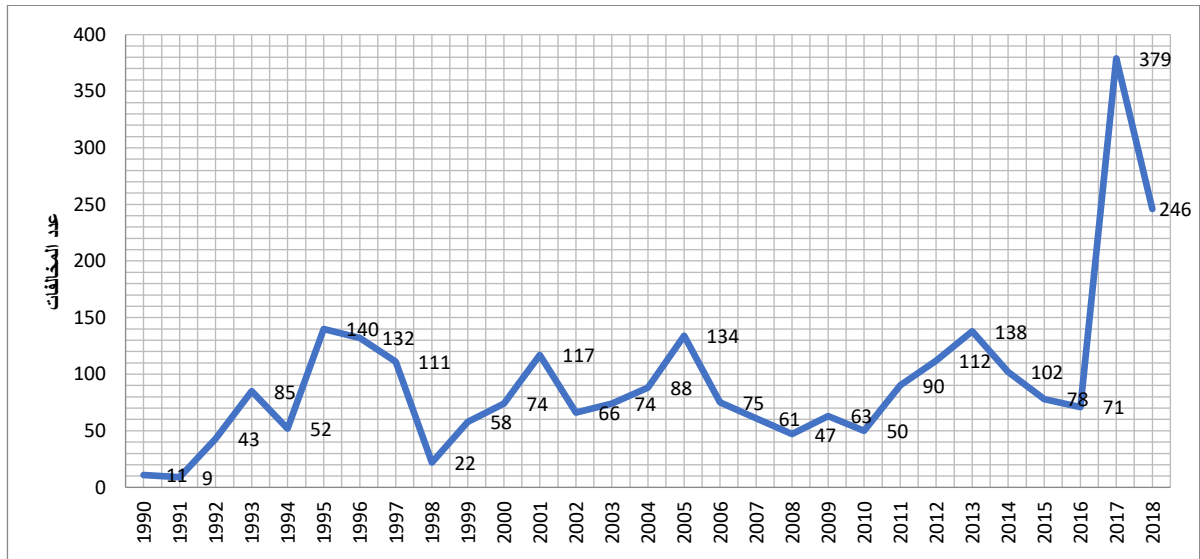
العديد من منظمات المجتمع المدني التي شكلتها مجموعات هامشية خلال النزاع المسلح، مثل المجموعات العرقية، قاومت النزاع باستخدام عدة استراتيجيات يمكن التعبير عنها من خلال التجنيد الاجتماعي، وتشمل الحصار والاحتجاجات والندوات والمناظرات والمسيرات السلمية، وإدارة الذات، وحتى الأنشطة الرياضية والفنية وغيرها من الأنشطة المبنية على اللاعنف. انتشرت هذه الممارسات في عدة مناطق، خصوصاً بعد 1990، بعد نزع سلاح الجماعات المسلحة وضغط المنظمات الاجتماعية للتوصل إلى حل متفق عليه للنزاع (Henao, et al., 2016). سنركز ضمن عدة تعبيرات تنظيمية على العمل الذي أنتجته المجالس المجتمعية والمجتمعات العرقية المنظمة.

المجالس المجتمعية والمجتمعات العرقية المنظمة: ما الذي يواجهوه؟

نشأت مجتمعات افرو-كولومبية تعترف بالمواطنين السود الذين سكنوا المناطق الريفية بالقرب من مصبات الأنهار في المحيط الهادئ بموجب القانون رقم 70 للعام 1993 كمجتمعات معرف بها. وقد مارست هذه المجتمعات حقها في تقرير المصير والاستقلالية بأن أنشأت العديد من المنظمات المجتمعية في المنطقة، وقامت أيضاً بتأمين ملكية الأراضي، وعودة السكان للمنطقة، وتطوير عدة مشاريع منتجة بالإضافة إلى جمع الأموال والتفاوض مع الجماعات المسلحة والتأثير على السياسة العامة وتخطيط استعمال الأراضي. بفضل القانون رقم 70، استطاعت المجالس المجتمعية ممارسة الحكم الذاتي عن طريق حكومة محلية تنفذ رؤية مشتركة للسكان. لكن صناعة السلام وسط النزاعات يعني وجود تحديات كبيرة في الأمن والوصول إلى المعلومات والصعوبات الجغرافية والهشاشة التنظيمية وشح الموارد.

الأمن

شكل العنف المنظم أكبر تحدٍ لقادة المنطقة، حيث تم ارتكاب 2718 مخالفة لقانون الإنساني الدولي بين 1990 و2018. ازداد النزاع سوءاً وكانت المخاوف بترسيخ الجماعات المسلحة قائمة.



مخطط بياني 1: مخالفات حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي في منطقة باهو اتراتو

القيادات والروابط الداخلية الهشة

يعود السبب في الروابط الداخلية الهشة والقيادات الضعيفة داخل المنظمات المدنية لعدة عوامل منها العنف والخوف من ملاحقة القادة والذي كان له عدة تداعيات من مشاركة ضعيفة للقيادات في اللقاءات المجتمعية.

ثانياً، يساهم فساد القيادات بتثبيط العمل الجماعي، حيث يقبل الكثير منهم الرشوة لقبول الوضع الراهن والتغاضي عن النخب السياسية وبالتالي يفقد هؤلاء القيادات استقلاليتهم واهتمامهم بعمل سياسي جماعي. وآخر العوامل هي الظروف الجغرافية المعقدة وضعف البنية التحتية للطرق بسبب الانتشار الواسع للمنظمات على مناطق بعيدة وصعبة الوصول إليها. ويصعب هذا إيجاد مساحات مفصلية بين قادة المنطقة.

كيفية التغلب على التحديات: استراتيجيات السلام

في المناطق محتدمة النزاع، مثل تشوكو، والتي تبعد كثيراً عن المدن الرئيسية وتعلو فيها معدلات الفقر، تستخدم المنظمات والقادة المجتمعيين استراتيجيات معينة للصمود وصنع السلام في مناطقهم، وهذه الاستراتيجيات تشمل تكوين أشكال مختلفة من الحماية، شجب انتهاكات حقوق الإنسان والمطالبة بالحقوق من الدولة وتشكيل التحالفات والمنظمات والتشديد والاحتجاج الاجتماعي والإدارة الذاتية للأراضي والتتقيف العرقي والتفاوض والتوسط مع الجهات المسلحة. وسنسلط الضوء على: توثيق انتهاكات ومطالب حقوق الإنسان، وتشكيل التحالفات والمنظمات.

توثيق الانتهاكات وتوجيه المطالبات للدولة

بدعم من منظمات حقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية على المستوى الوطني، ساهمت المجالس المجتمعية في فضح انتهاكات حقوق الإنسان وطالبت من الدولة تسجيل الأراضي وإعادة حقوق ملكية تلك التي تمت مصادرتها خلال النزاع المسلح. وكان من ضمن المطالب أيضاً الانضباط في: التعليم والمشاريع الإنتاجية والحماية خاصة للمتقدمين لملكية الأراضي، وتفكيك الجماعات المسلحة. وتم التأكيد على هذه المطالب من خلال مجالس الحوار، كما حدث في 1997، خلال رئاسة أندريس باسترانا.

الشراكة والمنظمات الداخلية

حققت هذه العمليات التنظيمية بالشراكة مع منظمات وطنية عودة الأراضي عند اتحاد المجالس المجتمعية تحت اتحاد باهو اتراتو للمجالس المجتمعية ASCOBA، حيث تفاوض الاتحاد مع الجماعات المسلحة لحماية العائلات التي يمثلونها. تأسس الإتحاد في 2003 بعيد وصول السكان إلى أراضيهم دون مرافقة حكومية. كانت عملية البناء معقدة وتطلبت دعماً لوجستياً واجتماعياً وسياسياً من منظمات عدة.

كان لتنظيم وتشكيل التحالفات أثراً في استراتيجية أخرى لحماية الأراضي في سياق غياب خطة حكومية لاستخدام الأراضي: وهي ما أطلق عليها اسم القطاعات الإنسانية والتنوع الحيوي. تخدم هذه القطاعات

التي أسستها المجتمعات ذاتياً كمساحات لحماية واستعادة الأنظمة البيئية، وتخدم أيضاً كوسيلة لضمان الأمن الغذائي للعائلات التي توجه مخاطر سببها الزراعة الأحادية في المنطقة (Rueda and Bouley 2009). لم تكن تلك القطاعات ذات أساس قانوني، ولكنها محمية بموجب القانون الإنساني الدولي لأنها بنيت لحماية المواطنين في ظل نزاع داخلي مسلح. كانت القطاعات محاطة بالسياج، وتحمل لافتات تشير إلى حماية الحياة ومنع دخول المسلحين، بما فيهم القوة العامة.

دروس مستفادة: تمكين المنظمات العرقية: إدارة الذات، التنظيم، والتحالفات الوطنية والدولية

استطاعت المنظمات العرقية تكوين علاقات وطيدة مع القوى العامة، سواء من خلال المشاريع التعاونية، أو من خلال المطالبات بحقوق الإنسان والأراضي. وفي سياق إهمال الدولة والوجود العسكري القوي والنخب المحلية الذين يعيقون شمولية ومشاركة المنظمات الاجتماعية (González 2004)، ساعدت آليات الضغط التي شكلتها منظمات إقليمية على التأثير على السياسات العامة وخطط استخدام الأراضي. وبفضل تشكيل التحالفات، تم نبذ العنف والمطالبة بالحقوق ونجحت المنظمات بالدفاع عن السكان من المسلحين، واستطاعت تخفيف أثر الاستغلال البيئي وإهمال الدولة مما ساهم في بقائهم في المنطقة.

استعادت المنظمات ملكية الأراضي التي تم احتلالها سابقاً من جهات خارجية ومصادرتها في اتراتو المنخفضة. ولكن لم يتم تفعيل الملاحظات القضائية ضد رجال الأعمال الذين استحوذوا على الأراضي بشكل غير قانوني. ولم يتم حتى الانتهاء من عملية السلام مع القوات المسلحة الثورية وكان من الواجب أيضاً تعويض حقوق أراضي أخرى في المنطقة واستقلالية أكبر للمجتمعات.

توصيات

أشركت استراتيجية البقاء أو العودة وبناء أجنادات السلام في الأقاليم العديد من الفاعلين والمنظمات الاجتماعية المختلفة. كان من اللازم بذل جهود مشتركة لضمان حقوق الإنسان للمدنيين وحاجات المجتمعات الأساسية وشمولية المناطق في الأسواق المحلية والدولية في سياق التغير الاقتصادي السريع (González 2004). وبالتالي أصبح من الضروري:

1. الاعتراف بالمنظمات الاجتماعية والقيادات المجتمعية الذين ساهموا في بناء أجنادات السلام الإقليمي
تبنى عملية السلام على الاعتراف بأولئك الذين ضحوا بحياتهم في خضم الصراع، والذين استمروا بالمرأنة لحماية مجتمعاتهم وأراضيهم رغم الحرب. يجب أن تأخذ السياسة العامة هذا في عين الاعتبار وأن تركز

على مساعدة المنظمات الإقليمية التي تعرف تاريخ نجاحات وفشل المنطقة ولديها التزام قوي بحماية مجتمعاتها. وهذا يتطلب دعم القيادات من خلال التدريب والنصح، بالإضافة إلى الدعم المستدام من المنظمات الوطنية والدولية لمساعدة رفع مستوى الوعي بمشاكل المنطقة، وتقديم رد مشترك لتعزيز نفوذ المجتمعات العرقية.

2. خلق الفرص للمشاركة في تأسيس أشكال جديدة من العلاقات بين المجتمع المدني والدولة ودمج المليات المحلية والإقليمية والوطنية لتقوية صناعة السلامة بناء على المطالب المحلية. كانت الدولة غائبة في الكثير من مقاطعات كولومبيا وتجلت ذلك في غياب ضمانات الحماية للمجتمعات وكذلك غياب الخدمات العامة. وكان حضورها مقتصرًا بوجود القوات المسلحة، والتي بنت علاقة من العنف مع المجتمعات في قلب النزاع. وعلى النقيض حيث يجب أن يركز وجود الدولة على ضمان نجاح عمليات المجتمع المدني، خصوصاً مع حجم هذه المؤسسات الكبير وتواجدها على المستوى الوطني، مثل مركز التحقيقات والتعليم الشعبي.

3. ترويج اقتراحات تقرير المصير وإدارة الذات للمجالس المجتمعية من الضروري الانسلاخ من الهيكليات التنموية المركزية والمفاهيم الخيالية التي تفرضها بوغوتا، وتعزيز نماذج المجتمعات الذاتية للتنمية والإدارة. تعتمد استراتيجية تقرير المصير التي تروج لها المجتمعات على القاعدة الشعبية، وقد ساهمت في استعادة وحفظ تقاليد المجموعات العرقية، وأصبحت مبدئاً للمقاومة وأساساً يمكن أن تبني عليه المنطقة السلام المستدام.

المراجع

Centro Nacional de Memoria Histórica . *Basta Ya. Memorias de guerra y dignidad. Informe General Grupo de Memoria Histórica*. Bogotá D.C.: Departamento de Prosperidad Social , 2013.

Afro-Colombian leader of Bajo Atrato, Líder Afrocolombiano del Bajo Atrato, Consejo Comunitario del Bajo Atrato, entrevista de Juan Pablo Guerrero Home. *Atrato: ¿Medio de Vida o Escenario de Guerra?* (2017).

Campesino Bajo del Bajo Atrato, Chocó, entrevista de Juan Pablo Guerrero. *Atrato: ¿Medio de Vida o Escenario de Guerra?* (2017).

Chocó 7 días . «Crece la pobreza en el Chocó.» *Chocó 7 días* , 19 de Julio de 2019.

CINEP, Sistema de Información Geográfica -. *Homicidios políticos en el Bajo Atrato y Urabá. 1990-2018*. Bogotá , 2019.

CINEP/PPP. *Banco de datos de Derechos Humanos y Violencia Política* . Julio de 2019. https://www.nocheyniebla.org/?page_id=1372 (último acceso: Julio de 2019).

Comisión Histórica del Conflicto y sus Víctimas. «Contribución al entendimiento del conflicto armado en Colombia. .» *Acuerdo de Paz* , Bogotá D.C., 2015, 809.

Departamento Nacional de Planeación . *El Campo Colombiano: Un camino hacia el bienestar y la paz. Misión para la Transformación del Campo* . Oficial , Bogotá : DNP, 2015.

- El Espectador*. «El Despojo a las comunidades negras.» 2015.
- El Espectador*. «El Despojo a las comunidades negras. Viaje al corazón del Atrato.» 2016.
- Farc-EP. *Quiénes somos y por qué luchamos*. 2019. <http://www.farc-ep.co/nosotros.html> (último acceso: 5 de Julio de 2019).
- Fundación Ideas para la Paz-FIP. «La dejación de armas de las FARC y otros procesos de desarme en el mundo.» Tomado de Álvarez V, Daniel Pardo y Katerine Aguirre. *Desarme de las FARC: claves y propuestas para un proceso viable, exitoso y transparente.*, Bogotá, 2015.
- García, Martha Cecilia . «40 años del Paro Cívico Nacional de 1977.» *100 días vistos por CINEP*, nº 91 (Septiembre 2017): 19-24.
- González, Fernán. «Conflicto violento en Colombia: Una perspectiva de largo plazo.» *Controversia*, 2004.
- Gutiérrez Sanín, Francisco. *¿Una historia simple?*. Bogotá D.C. : Comisión Histórica del Conflicto y Sus Víctimas , 2015.
- Henao, Laura, Fernando Sarmiento, Camilo Hernández, y David Huertas. *Mobilización social por la paz: una infraestructura social clave para el posacuerdo*. Bogotá D.C. : CINEP/PPP, 2016.
- Leader of an Afro-Colombian community in the Bajo Atrato Region, Atrato, Líder comunidad afrocolombiana del Bajo Atrato, entrevista de Juan Pablo Guerrero Home. *Atrato: ¿Medio de Vida o Escenario de Guerra?* (2017).
- Legrand, Catherine. *Colonización y protesta campesina en Colombia 1850-1950*. Bogotá : Universidad Nacional, 1988.
- Líder Organización Afro, entrevista de CINEP/PPP. *Memorias y análisis del espacio de discusión sobre la situación del Bajo Atrato* (15 de Marzo de 2019).
- Medina Gallego, Carlos. *El Ejército de Liberación Nacional. Historia de las ideas políticas (1958-2018)*. Bogotá D.C, 2019.
- Pacifista . «¿Cuál es la relación entre la palma aceitera y el despojo de tierras?» *Pacifista*, 4 de Noviembre de 2016.
- Pécaut, Daniel. *Una lucha armada al servicio del statu quo social y político*. Bogotá D.C : Comisión Histórica del Conflicto y Sus Víctimas , 2015.
- Pizarro León Gómez, Eduardo. *Contribución!al!entendimiento!del!conflicto!armado!en!Colombia!* Bogotá : Comisión Histórica del Conflicto y Sus Víctimas , 2015.
- Red +. «Disidencias de las Farc se duplicaron en un año.» *Red Más Noticias*, 23 de Mayo de 2019.
- Reinoso, Guillermo. «Paramilitares engrosaron filas con civiles para aparentar capacidad.» *El Tiempo*, 12 de Abril de 2019.
- Rueda, Danilo, y Catherine Bouley. «Zonas Humanitarias y Zonas de Biodiversidad: espacios de dignidad para la población desplazada en Colombia.» En *Atrato: ¿Medio de Vida o Escenario de Guerra?*, de Equipo Gestión del Territorio Pacífico. Bogotá: CINEP/PPP, 2009.
- Semana. «¿Cómo es la guerrilla del ELN y qué la diferencia de las FARC?» *Revista Semana*, Marzo 2016.
- Testimony of a Leader from ASCOBA, Testimonio Líder ASCOBA Bajo Atrato, entrevista de Juan Pablo Guerrero Home. *Atrato: ¿Medio de Vida o Escenario de Guerra?* (2017).
- Vásquez, Teófilo . *Grupos Armados Posdesmovilización (2006 - 2015) Trayectorias, rupturas y continuidades*. Bogotá : Centro Nacional de Memoria Histórica , 2016.
- Verdad Abierta . «“Las Auc fueron una alianza criminal de ejércitos privados”.» *Verdad Abierta*, Junio 2017.